ومبتدع من قولهم فلان مني كأنه بعضه
لاختلاطهما واتحادهما ويجوز أن يراد من
جملتي وأشياعي **ومن لم يطعمه** ومن لم
يذقه من طعم الشيء إذا ذاقه ومنه طعم
الشيء لمذاقه ومنه قال

فإن شئت حرمت النساء سواكم وإن شئت
لم أطعم نقاخا ولا بردا

ألا ترى كيف عطف عليه البرد وهو
النوم ويقال ما ذقت غماضا ونحوه من الابتلاء
ما ابتلي به أهل أيلة من ترك الصيد مع
إتيان الحيتان شرعا بل هو أشد منه
وأصعب فإنما عرف ذلك طالوت بإخبار
من النبي وإن كان نبيا كما يروى عن بعضهم
فبالوحي وقرئ بنهر بالسكون **فإن قلت**
مم استثنى قوله إلا من اغترف قلت من قوله
فمن شرب منه فليس مني والجملة الثانية
في حكم المتأخرة إلا أنها قدمت للعناية
كما قدم والصابئون في قوله إن الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئون ومعناه
الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع

والدليل عليه قوله فشربوا منه أي فكرعوا فيه
إلا قليلا منهم وقرئ غرفة بالفتح بمعنى المصدر
وبالضم بمعنى المغروف وقرأ أبي والأعمش
إلا قليل بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى
والإعراض عن اللفظ جانبا وهو باب
جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا
منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه كأنه
قيل فلم يطيعوه إلا قليل منهم ونحوه قول
الفرزدق

لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف

كأنه قال لم يبق من المال إلا مسحت أو مجلف
وقيل لم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وبضعة عشر
رجلا **والذين آمنوا** يعني القليل قال
الذين يظنون يعني الخلص منهم الذين نصبوا
بين أعينهم لقاء الله وأيقنوه أو الذين تيقنوا أنهم
يستشهدون عما قريب ويلقون الله
والمؤمنون مختلفون في قوة اليقين
ونصوع البصيرة وقيل الضمير في قالوا لا
طاقة لنا للكثير الذين انخزلوا والذين يظنون